اَلْقَوْلُ الْمَوْثُوقْ،

فِي جَوَابِ تَنْقِيدَاتِ مُفْتِي جَرْمُوقْ،

للعلّامة الملا حسين بن الملا عبد الله الجزري الفارقي

الملقب بكچك حفظهما الله بلطفه و احسانه. و جعل الجنة

مأوى لهما بحرمة سيد المرسلين.

أمين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير خلقه سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين. (اما بعد) فيقول الفقير الى رحمة ربه القدير. المتوسل بجاه النبي البشير. حسين بن الملا عبد الله الجزري الفارقي. ستر هما الله بلطفه الجلي والخفي. هذا ما كتبته في جواب ما قاله مفتي چرموق، في رسالته المعمولة في معارضة نصيحة نصحه بها بعض العلماء أتى فيها بكلمات لو مزجها بماء البحر لغيرته يا ليته لم ينطق وذلك في رد مولانا(١) وامثاله من القائلين بالرابطة والتوسل والنداء. وهم اعلام الدين، وورثة الانبياء والمرسلين. عجباً كيف يتصور منهم خطأ وضلال واغواء واضلال. وهم قد احاطوا بمعرفة كتاب الله بجمله ومفصله. ومحكمه ومتشابهه وناسخه ومنسوخه وظاهره وباطنه ووعده ووعيده وأوامره ونواهيه. وما فيه من القصص والأخبار والبشارة والانذار. وعلموا اسباب نزوله وما أنزل منها في ليل أو نهار وسفر أو حضر وكذلك أحاطوا بالاحاديث النبوية. وعرفوا أحادها وصحيحها وضعيفها ومشهورها وحسنها وعزيزها وغريبها وموضوعها ومسلسلها ومرفوعها ومعضلها ومتصلها ومنقطعها ومتواترها

(١) مولانا خالد قدس سره.

وناسخها ومنسوخها وغير ذلك. وكذلك احاطوا بجميع العلوم. من المنقول والمعقول والفروع والاصول وكلهم علماء أتقياء أمناء كأنهم المعنيون بقوله تعالى: إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ. فلا يتصور ما ذكر من مثل هؤلاء. وانما يقع الخطأ والاختلاق ممن ليس له من هذه العلوم نصيب وخلاق. مقصودى ترغيبه فى العقيدة الحق. وترهيبه عن الغلط المطلق. ورجاء ان لا يغتر من يقف على رسالته ممن ليس له بضاعة وكسوة. فيتخذها له قدوة وأسوة. وسميته بالقول الموثوق فى جواب تنقيدات مفتى چرموق. ربنا لا تجعل فى قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤف رحيم. اللهم اغفر لى ذنوبى واملأ ذنوبى. وأرنى واياه الحق حقاً وارزقنا اتباعه. وأرنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه آمين فأقول: (قولك وها أنا أشرع فى الجواب فان اقنعكم فكفى الله المؤمنين القتال. وان عدتم الى الاعتراض بالدليل عدنا الى الجواب بالتفصيل) قلت كأنكم اعلنتم بالعناد ارشدنا الله واياكم الى سبيل الرشاد. ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح. وان تنتهوا فهو خير لكم وان تعودوا نعد ولن تغنى عنكم فئتكم شيئاً ولو كثرت وأن الله مع المؤمنين. (قولك فأما ما بلغكم من الاعتراض على مولانا خالد والرد عليه فى الرابطة فصحيح فانى الى الآن لا أرى انه يقوم عليها برهان) قلت فانها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب

التى فى الصدور لايلزم من عدم علمكم بالبرهان عليه عدم اهتداء غيركم اليه فكان اللازم عليكم الامساك الى أن يتولى الله تعالى هداك.

اعلم يا أخى ان الشئ اذا لم يكن مقصوداً لذاته بل ليتوصل به الى المقصود لذاته. يكون حكمه حكم المقصود لذاته. ان اباحةً فاباحةٌ وان ندباً فندبٌ وهكذا فان للوسائل حكم المقاصد بالاجماع. ألم تر ان نفى جنس الألهة فى كلمة التوحيد لما لم يكن الا ليلزم قصر الألوهية عليه تعالى بالاثبات بعده لم يحكم على النافى بالكفر بل حكمه حكم الاثبات فكما انه يجب و لا يتم الايمان بدونه فكذلك النفى لكونه وسيلة الى مايفيده الاثبات بعده فالايمان لوكان متوقفاً على الكفر والكفر وسيلة اليه لكان ذلك الكفر كالايمان فى الحكم والكلمة المذكورة مع كون اولها كفراً و أخرها ايماناً كما قيل ان سيدنا جعفر الصادق سئل الامام اباحنيفة رضى الله تعالى عنهما اى كلمة اولها كفر و أخرها ايمان فسكت الامام فقال سيدنا جعفر انها كلمة التوحيد انتهى هى افضل ماقال النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم والنبيّون من قبله وبها عصمة الدماء والاموال و انها ليس لها دون الله تعالى حجاب حتى تصل اليه. وكذلك الرابطة ولو كانت شركاً بالقوة لكن لما لم تكن مقصودة لذاتها ومرادة لعينها بل لغيرها وهو حيازة فضيلة مقام الاحسان مثلاً فلا يحكم على المرابط

بالشرك بل كان حكمها حكمها فهي اذاً مندوبة و محبوبة. فان قيل النفي في كلمة التوحيد لما كان مع نية الاستثناء لم يكن كفراً. قلنا الرابطة لما كانت مع نية الطرح و الالقاء لم تكن شركاً. فان قيل يمنع حيازة ماذكر. قلنا من لم يذق لم يدر و الانسان عدو لما جهله و منع الوجدانيات مكابرة. و قول الجائع للشبعان أنت جوعان لا يوجب له جوعاً كيف و من البديهي ان حصر ربط القلب على شئ يفيد عدم خطور الغير ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه و يزيد حصر ربطه على الولي فضلاً عن النبي صلى الله تعالى عليه و آله وسلم على ربطه بغيره بأنه يستلزم مع ماذكر محبته و محبة الولي ولاية و موجبة للمعية بحكم: المرء مع من أحب. و لمحبته تعالى بمقتضى: وجبت محبتي للمتحابين في، و منه اذن له كل أحد و لم يتعرض لانكاره و رده من المسلمين أحد. و لا يتعرض له ابداً من ان عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة يدل على الرابطة فان الذكر يعم اللساني و القلبي و كفى بهذا دليلاً عليها فانه ان لم يكن حديثاً فهو مجمع عليه. و يدل عليها أيضاً حديث خياركم الذين اذا رؤوا ذكر الله او كما قال صلى الله تعالى عليه و آله وسلم. فان الرؤية تعم القلبية. و ايضاً يدل عليها ما روى الشيخان عن ابي سعيد الخدري مرّ العباس رضي الله تعالى عنه بمجلس فيه قوم من الأنصار يبكون حين اشتد مرض رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ما يبكيكم قالوا ذكرنا

مجلسنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم الحديث فان تصورهم مجلسهم معه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم عين رابطة صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فانها على أنحاء شتى. منها ان يتصور المرابط أنه يقبل يدى المرابَط او يتكلم معه أو يعانقه أو يضعه على رأسه أو يمشى معه او يتذكر جلوسه معه او يمثل صورته بين عينيه الى غير ذلك. و أيضاً يدل عليها حديث انما مثل الجليس الصالح و الجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير فحامل المسك اما أن يحذيك واما أن تبتاع منه واما أن تجد منه رائحة طيبة. قال فى الرحمة الهابطة. فى اثبات الذكر و الرابطة: فانه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم شبّه الصالح بحامل المسك ثم ذكر انه يحصل من مجالسته احدى ثلاث فوائد. واحدة مقطوع بها وهى وجدان الريح اذ لا مانع فقال اما أن يحذيك او يعطيك بلا عوض و العطاء هنا اما افادة علم بلا سؤال. واما افادة حال بتوجّه من ذى كمال قيل: (وَنَظْرَةٌ مِنْهُ إِنْ صَحَّتْ إِلَيْهِ عَلَى ... سَبِيلِ وُدٍّ هِيَ بِإِذْنِ اللهِ تُغْنِيهِ.) وأما قوله وإما ان تبتاع منه اى تسئله فيجيبك بما ينفعك هذا من حيث اللسان. أو تستمدّ منه بروحانيته فيمدّك و هذا من حيث الجنان. وقد يجمع بينهما و هذا الأخذ و الاعطاء الروحانى معلوم عند أهله بالوجدان كالمحسوس فانكار من لم يسلك سبيلهم لا يلتفت اليه. اذ لا يستوى الأعمى و البصير. كما لا يستوى المسك و الكير انتهى (قولك بل أراها منافية لاصل الدين) قلت:

(تَجَنَّنْتُمُو وَالْجُنُونُ فُنُونٌ ؛ وَمَهْمَا أَفَقْتُمْ فَلَا تَمْتَرُونَ) والا فكيف يسعك
ان تشبه حال المرابطين بحال عبدة الاصنام على ما فهمنا وسمعنا ولا
يسعك ان تشبه حالهم بحال الصحابة الكرام فانهم كانوا فى صحبته صلى
الله تعالى عليه وآله وسلم كأن على رؤسهم الطير ، ولا يختلف حكم
الرابطة باختلاف الغيبة والحضور بل الرابطة هى الصحبة المعنوية
كما يشهد به قوله تعالى وكونوا مع الصادقين فانه يعم الكينونة الصورية
والمعنوية والطريقة النقشبندية انما هى طريقتهم رضى الله تعالى عنهم
كما تقرر فى محله فكيف تراها منافية لأصل الدين ..... اى كلمة التوحيد
والرابطة من مقام الاحسان مثلا بمنزلة النفى من الاثبات فى الكلمة
المذكورة فرؤية المناسبة لها هو الصواب فان الرابطة خارج الصلاة
يتوصل بها الى نيل فضيلة موافقة القلب للجوارح فى افعال الصلاة و
بالجملة الى تخصيص العبادة به تعالى علما وذوقا كما ان النفى يتوصل به
الى حصر الألوهية فيه تعالى انظر كيف قال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وآله وسلم من قام لغنى لغناه ذهب ثلثا دينه ولم يقل أشرك
بالله تعالى مثلا والقيام له يقتضى تعظيمه من حيث انه غنى وهو يستلزم
رابطته كذلك وما له تعظيم الدنيا أفتراها ولو مع اعتقاد التقريب
اعظم ذنبا من ذلك مع ان اعتقاد التقريب من حيث التسبب فقط لا

بد منه والا فما فائدة بعث الانبياء عليهم الصلاة والسلام وعليه يلزمك ان تحكم بشرك من أطلق اسم الهادى على نبيّ او ولىّ مثلا و اعتقد ذلك كيف وقد قال جلّ وعلا و لكل قوم هاد. وقال و انك لتهدى الى صراط مستقيم اذ لا فرق بين الهداية والتقريب. قال فى الرحمة الهابطة قد حصل لنا بالتجربة ونحن قوم اكثر من عدد التواتر انا اذا تصورنا الرابطة انتفت عنّا الأغيار وبقى هذا الغير فنعرض عنه. وهذا مثل انسان له أعداء فتودّد الى بعضهم وسلّطه على باقيهم فاذا أهلكهم عنه لم يبق الا واحد فيقدر على ازالته فيزيله وهذا وجه ينبغى للمنصف أن يتأمّله فانه ظاهر للحس ومطابق للواقع اذ الرابطة ليست مرادة لعينها بل مرادة لغيرها. وقال أيضًا ان الرابطة حكمها الاباحة اذ الأصل فى الاشياء الحل مالم تثبت الحرمة ولم تثبت حرمتها و قال رابطة المحبوب محبوبة اذ تعتريها الاحكام الخمسة فانها تعلّق القلب بشئ لشئ على وجه المحبة وهو قد يكون ممدوحًا كحب الله و حب رسوله وحب ما يقرب اليه تعالى. وقد يكون مذمومًا كحب المحرمات كتصور أنه يزف وقد يكون مباحًا كحب الانسان أهله وولده بالطبع الجبلّى الذى لا انفكاك عنه وكتصور أنه يأتى حرثه. والاول يندرج فيه الواجب والمندوب. والثانى يندرج فيه المحرم والمكروه والمباح. وقال

ومن المعلوم ان من جالس شخصاً سيما اذا كان الجلوس على طريق المحبة والاعتقاد لابد ان ترتسم صورته في ذهنه فمهما تذكره تخيل صورته فاذا كان الشخص من احباب الله تعالى فتخيل صورته يدعوا الى محبته ومحبته مطلوبة فتخيل صورته محبوب اذ من تصور موصوفاً تصور صفاته واذا كانت صفاته محبوبة عند الله فتصوره الموجب لتصور صفاته المحبوبة محبوب ولا معنى لرابطة الشيخ سوى هذا ولا يرتاب عاقل في ان الانسان في حركاته الظاهرة وتصوراته الباطنة لا يجر عليه من جهة الشارع الا ان تحرك في معصية او الى معصية وقال ان تعلق القلب لا مندوحة عنه لكل انسان فلو تنبه المنكر لعلم ان ما ينكره عين ما يستحضره وان الذي يجهله هو الذي يفعله انتهى.

(قولك وكل ما ذكروه من الأدلة لاثباتها قد امعنت النظر فيها فلم أر منه شيئاً فيه دلالة عليها) قلت قد سبق ما يغني المنصف عن النظر فيها شعر: (قَدْ تُنْكِرُ الْعَيْنُ ضَوْءَ الشَّمْسِ مِنْ رَمَدٍ
وَيُنْكِرُ الْفَمُ طَعْمَ الْمَاءِ مِنْ سَقَمٍ) (١)

والخفاش لا يبصر بالنهار لا لقصور في النهار بل لضعف في بصره.

(١) قال الامام الربانى: مَا ضَرَّ شَمْسَ الضُّحَى فِي الْأُفْقِ طَالِعَةً
أَنْ لَا يَرَى ضَوْءَهُ مَنْ لَيْسَ ذَا بَصَرٍ. ز

(قولك حتى أني قد تتبعت ذلك وجمعته في رسالة سميتها بالحجج الكاشفة من الرابطة والواسطة) **قلت رحم الله امرأً عرف قدره ولم يتعد طوره** (قولك وسقت كلام جميعهم فيها وتعقبته بأوجه علمية نقلية وعقلية) **قلت ما تتبعت كلام جميعهم ولو سلم لكن لم تحط به علماً فلا تقف ما ليس لك به علم وفي الحديث من قفا مؤمناً بما ليس فيه حبسه الله في ردغة الخبال حتى يأتي بالمخرج وإياك والظن بالقوم فان الظن أكذب الحديث قلت: ظَنَنتُمْ وَلَكِنَّ بِبَعْضِ الظُّنُونِ، وَسَوْفَ تَرَوْنَ وَبَالَ الظُّنُونِ** (قولك وباب العلم مفتوح وليس محظوراً على احد أن يتكلم فيه بمقتضى ما أسسوه وأصلوه من القواعد الا يرى انه ما زال جميع العلماء يرد بعضهم على بعض) **قلت على من تنادي ولست من أهل ذلك الوادي وان دين الاسلام مستغن عنك وان ظننته معوجاً ولا تجد احداً يقومه غيرك فذلك خيال باطل يدل على غاية الجهل وسخافة العقل بل هذا نتيجة الهوى المتبع والاعجاب بالرأي فلا تكن ممن اتخذ الهه هواه واضله الله** (قولك فمن مصيب في رده ومن مخطئ والمخطئ مردود عليه خطأه) **قلت والله انت مخطئ في ردك هذا قلت: لا تخض في رد مولانا أبداً اذ قصارى ذاك حرمان المداد.**

ان كنت سلفياً فعليك بالاقتداء بهم فقد كانوا وهم مفتون يتدافعون

وكل من كان يفتى كان يود ان يكفيه غيره ياأخى ارأيت لو لاحظت فى صلاتك أن الجنة على يمينك والنار على يسارك لجلب قربة الحضور فيها تكون مشركاً وهل يلزمك ان تعبد الجنة والنار اذا اعتقدت أن رابطتها كذلك قربة الى العزيز الغفار كيف وكل مايمكن رابطته وسيلة الى القربة فرابطته قربة وعبادة ولو كان شيئاً مهيناً بل منفوراً نجساً الم تسمع قوله عليه الصلاة والسلام للضحاك ماطعامك فقال اللحم واللبن قال ثم يعود الى ماذا فقال الى ماعلمت يارسول الله قال فان الله تعالى جعل مايخرج من بنى أدم مثالاً للدنيا. وسُئِلَ ابن عمر رضى الله عنه ماحكمة نظر الانسان الى الخارج منه فقال ليعرف انه مثال للدنيا اى فينبغى تصوره مثالاً لها ليحصل له بتشبيه الدنيا به لقبحه ونجاسته تجافٍ واعراضٌ عنها فيكون تصوره كذلك قربة وعبادة له سبحانه وتعالى لاشركاً فان حصرت الدعوى فى رابطة الشيخ مع اعتقادها قلنا هذا تحكم اذ لافرق بين رابطته ورابطة غيره من الجمادات بل تخصيصها بالثانى اولى لمناسبته للأصنام التى شُبِّهت بها وجعلته مبنى اعتراضك (قولك حتى ان امام الحرمين كان يرد فى حلقات درسه على والده ابى المعالى الجوينى ويبين خطأه فى بعض ماكان ذهب اليه) قلت كنية الجوينى أبو محمد وأبو المعالى كنية الامام (قولك وكذلك الامام الشافعى رضى الله تعالى عنه تلميذ للامام

مالك ﷺ
مدة ثم صار يخالفه و يرد عليه فى مسائل عدة. وكذلك اصحاب الامام أبى حنيفة معه) قلت قيل للشافعى حين أسس مذهبه القديم ترد على أبى حنيفة رضى الله عنهما فقال كلا بل أعظمه ثم قال شعر:

(لَقَدْ عَمَّ اَلْبِلَادَ وَمَنْ عَلَيْهَا ∴ إِمَامُ اَلْمُسْلِمِينَ اَبُوحَنِيفَةَ) الى ان قال:

(فَلَعْنَةُ رَبِّنَا اَعْدَادَ رَمْلٍ ∴ عَلَى مَنْ رَدَّ قَوْلَ اَبِى حَنِيفَه) فليس ما ذكر من باب الرد أنظر كيف جرك الغرور الى تعريضك بترقيك الى درجة الفقهاء وجاء بك الى قياس نفسك عليهم فى الاعتراض على الأولياء توهماً منك انك بذلك تنال مانالوا وأنت من عوام الناس علماً ان هذا الا وسوسة الوسواس كيف وهم مجتهدون والمجتهد اذا اجتهد و أصاب فله أجران واذا اجتهد وأخطأ فله أجر فكيف يقاس العاصى فى الرد رجماً بالغيب على أهل الله على المجتهد المخالف لغيره مخالفةً اجتهاده اليها أداه (قولك فهل نقص من شرف المردود عليه و فضله او حطه من دين الراد) قلت انظر الى حقيقة الرد كيف تؤل بك الى تكفير من لا يحصى ممن انعقد الاجماع على ولايتهم وكيف لا وقد حكمت بضلالة القائلين بالرابطة وشركهم فيما يأتى بل التزمت ذلك كل حين (قولك وتقواه وعدله حاشا و كلا فهذه سنة العلماء قديماً وحديثاً) قلت هذا من وادٍ وذلك من وادٍ وما أنت عليه ليس سبيل المؤمنين ومن

يتبع غير سبيل المؤمنين الآية. قلت تريدون أن تطفؤا بافواهكم نوره ويأبى تعالى اسمه سوى أن يتم نوره فكن بعيبك بصيراً وبما لك ردك خبيراً. واستغفر لذنبك وسبح بحمد ربك (قولك فان رد الباطل من اى من كان فرض على من يستطيعه من اهل العرفان) قلت هذه كلمات حق أريد بها باطل فقد قال أبو طالب المكى رضى الله تعالى عنه فى القوت وهو أعرف منك ومن شيوخك ينظر الله تعالى الى قلوب قوم فى قلوب قوم آخرين وينظر الى قلوب قوم من قلوب قوم آخرين فاشار بالاول الى رابطة الشيخ لمريده وبالثانى الى رابطة المريد لشيخه ويحتمل العكس أتتخيل أنه ارتكب الباطل وترد باطله حاشا وقال فى الاحياء ماحاصله ان جميع أفكار العبد المتعلقة بالدين اما ان تتعلق بالعبد وصفاته وأفعاله. واما ان تتعلق بالمعبود وصفاته وأفعاله. وما يتعلق بالعبد اما ان يكون نظراً فيما هو محبوب عند الرب سبحانه أو فيما هو مكروه. وما يتعلق بالرب تعالى اما أن يكون نظراً فى ذاته وصفاته واسمائه الحسنى واما أن يكون فى افعاله وملكه وملكوته وجميع ما فى السموات والأرض وما بينهما انتهى. أقول المنهى انما هو النظر فى ذاته فقط بل النظر فيما عداه محبوب ومأمور به فلا يخفى ان الشيخ محبوب عنده تعالى فالنظر فيه الذى هو عبارة عن رابطته محبوب وأيضاً هو من جملة أفعاله وملكه والنظر

فيها محبوب وكذلك النظر فيه (قولك وهذا من مزايا هذه الأمة فانها ولله الحمد والثناء والمجد لا تجتمع) الخ قلت هذا والله من أمثالكم من بلايا هاولا تحمد عقباها. وعادة المنكرين القلب والتبديل. ولذا لم يهتدوا الى سواء السبيل. والا فانتم خرجتم من السواد الأعظم. والذئب انما يأكل القاصية من الغنم. وخرقتم الاجماع. وانحرفتم عن الاتباع (قولك ومتى عرف الباطل وسكت عليه مسامحة ومحاباة واجلالاً ومهابة كما تبتغون متى فذلك عين الاجماع) قلت قد سبقكم الاجماع على ما قالوا به فهو حق والا كان يلزم الاجماع على ضلالة ولا اجماع فلا باطل.

(قولك وجلالة مولانا خالد والامام الرباني والمشائخ القائلين بالرابطة لا تنافي ان يخطؤا) قلت ان لم تبرّوهم فلا تؤذوهم وان لم تسرّوهم فلا تسوءوهم. وانتهوا عن تخطئتهم في دينهم لئلا تخطؤا طريق الجنة واقرؤا: والذين يؤذون المؤمنين الآية. واعلم ان هذا القرآن وهو يهدي للتي هي أقوم كيف يهدي الى رابطة المريد لشيخه بقوله فاذكروني اذكركم. فانه قد ثبت باخباره تعالى وهو أصدق القائلين ذكره لعبده الذاكر له تعالى مطلقا سواء بقلبه او لسانه فلا مانع من ذكر عبده أيضاً ذلك العبد الذاكر له كيف وفي الحديث تخلّقوا بأخلاق الله ويدل على الاطلاق المذكور ما في الحديث القدسي من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني

في ملأ ذكرته في ملأ أعلى منه او كما قال تعالى. لا يقال المراد بذكره تعالى عبده مجازاته اياه على ذكره له تعالى والتعبير للمشاكلة لأنه يأباه ذكرتني في نفسي وفي ملأ أعلى في الحديث. والحاصل انه اذا ثبت ذكر الله تعالى عبده في نفسه تعالى ثبت جواز ذكر العبد عبده تعالى في نفسه اذ مأل الذكرين شئ واحد وهو التعظيم وان اختلفا من حيث النسبة فحيث عظم الله تعالى عبده فينبغي للعبد تعظيمه أيضاً بحكم الحديث السابق خذ هذا واشكر لي واياك وسوء الظن بالقوم واذكر غيرة الله لهم فانهم قوم يحبهم ويحبونه والله سبحانه يتولى هدانا وهداكم. ثم ان قولكم هذا ينافي ما يأتي من القول باختصاصها بالشعبة الخالدية يا أخي في ردنا عن طريقنا لا تطمع. وان تعدل كل عدل لا ينفع. (قولك تقليد لمن أحدثها ولا نعلم من هو) قلت شعر: واذا كنت بالمدارك عسرا ∴

ثم أبصرت حاذقاً لا تمار ∴ واذا لم ترا الهلال فسلم ∴

لأناس رأوه بالابصار ∴ ألا ترى القرآن العظيم يقول: قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله. أتظن امكان الاتباع بدون الرابطة على وجه المحبة كلا فقد عرفت أن الأمر بها من هو. (قولك ثم يأتي ضعيف مثلي يوقفه الله على خطئهم) قلت أيها لجك ان الله سبحانه وتعالى خصك من بين العلماء العاملين والمشائخ الراسخين على خطأ هؤلاء الأمناء

الوارثين المجتهدين في الدين. ولا تجهل انه تعالى ابتلاك بالاعتراض عليهم وهو ينتقم لهم ان هذا لهو البلاء المبين. (قولك ويوفقه لبيانه) قلت لا تنظر الى قصوري ليس هذا من التوفيق بل هو عين الحرمان عند التحقيق (قولك ويرد عليهم فيما اخطؤا) قلت لا تبجح فان الرد اولاً فيما أظن ممن اتبعت اهوائهم (قولك مع اجلالهم والادب معهم فاني محذور في ذلك ديناً) قلت اتحسبونه هيناً وهو عند الله عظيم ولولا اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا ان نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم (قولك بل هو مقتضى الدين ومصداق حديث لا تجتمع) قلت الحديث يدل لنا اذ قيل ظهور امثالكم اجتمعت الأمة على الرابطة. وكل ما اجتمعت عليه ليس بضلالة. لقوله عليه الصلاة والسلام لا تجتمع الحديث. فالرابطة ليست بضلالة (قولك وحديث لا تزال طائفة الحديث) قلت قال في الرحمة الهاء بطة ما حاصله وصفهم بالظهور وهو شامل للشهرة كالغلبة والنصرة فيدل ذلك على ان الطائفة من هم أنتم معاشر السلفيين ام سادات الطرق وائمة الدين. بل المراد من الطائفة امثال هؤلاء المشايخ العدول الذين يصدق عليهم قوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين. وانتحال المبطلين فهذا الحديث مصرح بأن العدول يحملونه لأن غيرهم لا يعرف منه شيئاً والعدول

بالظاهر والباطن انما هم امثال المرشد الكامل، والعالم العامل العارف الماجد مولانا الشيخ خالد رضى الله تعالى عنه، والأكابر من أتباعه فهؤلاء على هدىً من ربهم والسعيد من كان من حزبهم. أما مولانا خالد فلما هو مجمع عليه من علو همته وعدم مبالاته بما سوى الله وجميل مروئته وحسن خلقته واتقانه العلوم العقلية وتبحره خصوصاً فى العلوم الشرعية كما انه وعاء العلوم اللدنية. وبالجملة كان متخلقاً بالأخلاق النبوية والخصال المحمدية. وكان نعمة من الله يجب شكرها على المسلمين، وكفرها لا يكون الا من ضعيف الدين. وأما أتباعه وأتباع أتباعه فلما جرى ويجرى لهم من الأحوال السنية والكشوف الالهية. وغير ذلك مما شوهد ودون. فان قيل المراد بالطائفة اهل السنة وهم ظاهرون وله الحمد. فيقال لا شك أن مذهب أهل السنة هو الحق وهم الطائفة بالنسبة الى فرق هذه الأمة. لكن للحق شروط لا يتم الا بها وليس كل فرد من أفراد أهل السنة جامعاً لها فخواصهم بالنسبة لعوامهم هم الطائفة ومنهم المجتهدون فى الأحكام والعقائد الدينية والمجاهدون لاعلاء كلمة الله. فان قيل المراد بالطائفة أهل العلم من الفقهاء والمدرسين من أهل السنة. فيقال وهذا حق أيضاً وهل الطائفة المحقة المهدية الا اهل العلم لكن ان كان الفقيه أو المدرس جامعاً لشروط الاسلام

فضلاً عن الايمان. فضلا عن الاحسان. والمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده مع ان هذه المقامات التي وردت بها الشريعة لا يكون العبد محققاً ظاهراً وباطناً حتى يتصف بها وأما الفقهاء والمدرّسون الذين يقرؤن دروس الغيبة. ويقرّرون مسائل الريبة. ويقعون في الأخيار ويزدرون بالفقراء ويتذللون للجهلة والحمقى من الأغنياء والتجار وكادوا يعبدون الأمراء مع ما يشاهد من أكلهم الحرام والكبر والعجب والترفع على الأنام. فهؤلاء فسقة العوام. وقد تعرف الفسقة جملة من العلوم والأحكام. وهم اقبح حالاً من العوام كالأنعام. وأين هم وأين الطائفة الظاهرة على الحق على الدوام. انتهى بتصرف (قولك ومعرفة مثلي من الضعفاء القاصرين بعجزه وجهله لا تمنع من الاعتراض على من يخطأ) قلت يا أخي تركت الواجب واشتغلت بما لا يعنيك بل يسوئك ويعيب ولعله انما حملك على ذلك الغرور وخيال انك مصيب ومنعك المباهات والفخر عن تسليم الحق لأهله. قال في الاحياء من لم يكن له نصيب من هذا العلم أخاف عليه من سوء الخاتمة وأدنى النصيب التصديق به وتسليمه انتهى. والرابطة من جملة مسائل هذا العلم هلك من لا رابطة له (قولك ولا تناقض بين هذا الاعتراض والاعتراف) قلت تودّ لو ان بينك وبينه أمداً بعيداً ويحذركم الله نفسه (قولك واذ قد ادعيتم ان الرابطة ثبتت بالادلة القاطعة

فانى ههنا أطالبكم بالأجوبة المثبتة عن هذه الاسئلة المسكتة) قلت قال فى الرحمة الهابطة لا يطلب الدليل من المقلد وانما عليه تصحيح النقل وان طلبت الدليل من أهل الفن وان كان لا يلزمنا ايراد غير كلام النقشبندية كما لا يلزمنا أن لو طلب منا نص فى مسئلة فى الفقه ايراد غير كلام الشافعية فأقول كما قال فى الرحمة الهابطة. أما من الكتاب ولا يعزب عنه شئ وقد جمع كل رطب ويابس فقوله تعالى: يا ايها الذين أمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة. والوسيلة بالاعمال الصالحة و لا تكون صالحة الا بالاخلاص ولا يكون العمل صالحاً الا اذا خلا من الشوائب وقد حصل لنا بالتجربة انا اذا اشتغلنا بالرابطة خلت اعمالنا من شوائب الغفلة والعمل فى الغفلة غير معتد به لانه يكتب للعبد من صلاته ما عقل فهى من الوسائل الموجبة لزوال الغفلة وهو مطلوب وما أوصل الى المطلوب مطلوب ومن لوازم زوال الغفلة الحضور وهو من أشرف الوسائل فالرابطة الموجبة لزوال الغفلة الموجب للحضور من أشرف الوسائل. و أقول أيضاً قوله تعالى: يا ايها الذين أمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين هو لا يخفى ان المعية تستلزم الرابطة ولا ينكر هذا الا من أصمهم الله وأعماهم. أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب اقفالها. او يجعلون لمعاينه نهاية والقرآن العظيم يقول: يا ايها الذين

أمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا. قال المفسرون تحمل مرابطة القلوب على المشاهدة ومرابطة السر على جناب الحق تعالى ولهما أسباب ووسائل بها تحصلان كالمرابطة التي يتفكروا في سر حذف المفعولين الصريح وغير الصريح وهو ان تذهب النفس الى كل مذهب ممكن أليس من الممكن ارادة مرابطة القلب على الشيخ المشاهد للجمال السرمدي والنور الأحمدي المفضية الى ما ذكروه أنفاً. قال وامامن السنة ولا يشذ من كلام النبي شيء وتحت كل كلمة من كلامه من بحار المعاني ما يتوصل به الى الخير فقوله صلى الله تعالى وآله وسلم: انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى و الأعمال بدنية وقلبية فالحركات والتصورات المباحة اذا نوى بها الانسان الطاعة والتقوى بها فله ما نوى ولو لم يدرك مراده فكيف اذا تحقق له حصول المراد وقول الجائع للشبعان أنت جائع لا يوجب له جوعا فكذلك قول المعترض لا نرى صحة ما ترونه لا يوجب عدم صحة رؤيتنا فعلى أن يقول ما تدعونه حق ولا يسوغ له غير ذلك ان نصح نفسه انتهى.

أقول وقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم: تفكروا في مصنوعات الله تعالى او كما قال صلى الله عليه وسلم فهل للأمر بالتفكر فيها فائدة غير التوسل برابطتها الى معرفة عظمة الصانع ووحدانيته وبالجملة الى كماله أفلا يلزم من الأمر بذلك الأمر برابطتها على وجه التقريب اليه تعالى. و